جامعة محمد بوضياف - المسيلة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علوم الإعلام والاتصال

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

العنوان

العمل عن بعد... ثورة في عالم الشغل

— ريبورتاج مكتوب -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الإعلام والاتصال

تخصص: إتصال جماهيري

من إعداد: بن يطو محمد | تحت إشراف: أ.د. بوقرة رضوان

السنة الجامعية: 2025 - 2026


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الوالدين الكريمين، رمز العطاء والدعم الذي لا ينضب، وإلى أسرتي الصغيرة التي كانت سندًا لي في مختلف مراحل هذا العمل، وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث، دعمًا أو توجيهًا أو كلمة تشجيع، أهدي هذا العمل المتواضع عربون امتنان وتقدير.

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات	رقم الصفحة
مقدمة	01
أهداف الموضوع	04
أهمية الموضوع	04
أسباب اختيار الموضوع	05
الإطار النظري	
تعريف الريبورتاج	09
نشأة الريبورتاج	11
الفرق بين الريبورتاج والأنواع الصحفية الأخرى	12
خصائص الريبورتاج	14
بنية الريبورتاج	16
الإطار التطبيقي	
مراحل إنجاز الريبورتاج	19
الخاتمة	26
المنتج الصحفي – الريبورتاج المكتوب المنجز -	29
قائمة المراجع	35
الملاحق	

مقدمة

مقدمة:

يشهد المجتمع الجزائري، على غرار باقي المجتمعات المعاصرة، تحولات عميقة ومتسارعة بفعل الانتشار الواسع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وخاصة البيئات الرقمية ومنصات العمل الافتراضي التي أصبحت خلال العقد الأخير جزءًا أساسيًا من الحركية الاقتصادية والمهنية للأفراد، لاسيما فئة الشباب وخريجي الجامعات. فقد أفرزت هذه الوسائط الرقمية واقعًا مهنيّاً جديدًا يتسم بانفتاح غير مسبوق، وسرعة في التدفق البرمجي والمعلوماتي، وتغير جذري في أنماط الإنتاج والدخل، الأمر الذي جعل تأثيرها يتجاوز المجال الترفيهي أو الإعلامي الضيق ليطال البنى التنموية والاجتماعية الأساسية، وفي مقدمتها بنية سوق الشغل وآلياته التقليدية داخل المجتمع الجزائري.

وفي السياق الجزائري، تكتسي هذه التحولات طابعًا خاصًا يرتبط بطبيعة البيئات المحلية والولايات الداخلية، التي ظلت لعقود طويلة ترتبط فيها أحلام الشباب والبطالة الهيكلية بمسابقات التوظيف الرسمية، ومحدودية البدائل في القطاع الخاص الكلاسيكي. غير أن ولاية المسيلة، باعتبارها نموذجاً للحواضر الداخلية، تجد نفسها اليوم أمام واقع اقتصادي واعد فرضته مرونة أدوات التكنولوجيا والهواتف الذكية وحاضنات الأعمال الجامعية؛ حيث اتجه جيل جديد من الشباب نحو فضاءات التسويق الرقمي، التجارة الإلكترونية، وتطوير التطبيقات والحلول اللوجستية، معيدين بذلك تشكيل مساراتهم المهنية من خلف الشاشات الرقمية، ومؤسسين لاقتصاد رقمي عصامي ناشئ ينبثق من قلب البيئة المحلية.

إن هذا التحول البنيوي لم يمر دون أن يعيد تعريف مفهوم "العمل" ذاته، إذ بدأت ملامح ثقافة مهنية جديدة تفرض نفسها تدريجياً، مسقطةً المركزية الجغرافية والجدران الإدارية للمؤسسات التقليدية. فالشاب لم يعد بحاجة إلى منصب دائم في الإدارة ليحقق استقلاله المالي، بل أضحى بمقدوره هندسة مشاريع عابرة للولايات وإدارة شركات ناشئة من داخل غرفته الشخصية أو من قاعات المقاهي العصرية عبر نمط "العمل عن بُعد". غير أن هذا الفضاء الفسيح لا يخلو من التحديات والاصطدامات؛ فبين المرونة المغرية لصناعة الدخل الافتراضي، تبرز هواجس عدم الاستقرار المهني، وتذبذب العائد المادي، وغياب التغطية الاجتماعية والأطر التشريعية والجبائية التي تستوعب المقرات الافتراضية، ناهيك عن

تحدي النظرة السوسيو-ثقافية المحلية التي ما زالت تقرن العمل الفعلي بالخروج الفيزيائي اليومي نحو مقرات الوظيفة الكلاسيكية وبصمة الحضور.

وستتم مقاربة هذا الطرح النظري والسوسيولوجي من خلال عمل بحثي صيغ في شكل **ريبورتاج مكتوب**، اعتمدنا فيه خطة منهجية تهدف إلى الإحاطة بمختلف أبعاد الموضوع، سواء النظرية أو الميدانية، وذلك من أجل تقديم قراءة علمية وتحليلية معمقة، والذي سوف يتوج بمنتج إعلامي — ريبورتاج مكتوب — لظاهرة **"العمل عن بُعد وثورة التجارة الإلكترونية**، كبديل اقتصادي مستحدث وخيار واقعي لشباب ولاية المسيلة."

وقد تم تقسيم هذا العمل الأكاديمي إلى ثلاثة محاور رئيسية متكاملة؛ حيث خُصص **المحور الأول** للجانب التمهيدي للموضوع، من خلال التطرق إلى فكرة البحث، وتحديد دوافع اختياره، سواء الذاتية أو الموضوعية، إضافة إلى إبراز الأهداف العلمية والمهنية التي يسعى هذا العمل إلى تحقيقها، مع الوقوف عند الأهمية الأكاديمية والاجتماعية لتسليط الضوء على المقاولاتية الرقمية في ظل التحولات المعرفية المتسارعة التي يشهدها المجتمع الجزائري.

أما **المحور الثاني**، فقد خُصص للإطار النظري للدراسة، والذي يشكل مدخلًا تحليليًا عامًا للريبورتاج، حيث تم من خلاله استعراض المفاهيم الأساسية المرتبطة بالريبورتاج، من خلال المفاهيم والنشأة، خصائصه وبنيته والفرق بينه وبين الأنواع الصحفية الأخرى.

في حين تناول **المحور الثالث** الجانب التطبيقي والميداني للدراسة، وهو الذي يشكل القلب العملي والنابض لهذا الريبورتاج، حيث تم الاعتماد على مجموعة من المقابلات الميدانية القصصية والحوارية مع أطراف فاعلة في المشهد؛ شملت نماذج لشباب جامعيين من خريجي كلية التكنولوجيا وحاضنة أعمال جامعة المسيلة من صناع المتاجر والمواقع الافتراضية، بالإضافة إلى مستثمرين في قطاع الدعم اللوجستي وشركات التوصيل بالمنطقة. كما تم استقطاب آراء وتوجيهات الأكاديميين والأساتذة الجامعيين المتخصصين، بهدف تعميق التحليل العلمي للظاهرة، والإجابة

عن التساؤلات الإشكالية التي طرحها الباحث، وذلك من منظور متعدد التخصصات يجمع بين المقاربة الإعلامية، الاقتصادية، والاجتماعية.

ومن خلال هذا التقسيم المنهجي، يسعى هذا البحث إلى الانتقال من مجرد الوصف السطحي للظاهرة إلى تحليلها في عمقها البنيوي العلائقي، من خلال الربط المحكم بين الإطار النظري والمعطيات الميدانية، بما يسمح بفهم أدق للتحولات التي مست بيئة الشغل في الجزائر في ظل طغيان الفضاء الرقمي، واستجلاء قدرة الشباب على إعادة تعريف مفاهيم الإنتاج والاتكال على الذات خارج الأطر التقليدية الموروثة.

1.1 – أهمية وأهداف الموضوع:

إن دراسة هذا الموضوع في السياق الجزائري لا تكتسي أهمية نظرية أو معرفية فحسب، بل تحمل أيضًا بعدًا اقتصاديًا واجتماعيًا بالغ الأهمية؛ نظرًا لكون سوق الشغل يمر بمنعطف هيكلي يتأثر بالتحولات الرقمية، وفي ظل سعي الدولة الحثيث نحو بناء اقتصاد المعرفة، كبديل للأنماط الريعية والوظائف التقليدية الكلاسيكية. ومن هنا، فإن فهم آليات وتجليات **"العمل عن بُعد"** والتجارة الإلكترونية، لدى فئة الشباب بوعاء جغرافي ملموس كولاية المسيلة، أصبح ضرورة ملحّة لرصد التحولات الجارية، في بنية البطالة الفكرية، واستشراف مستقبل التنمية المحلية والوطنية في ظل بيئة رقمية تتغير باستمرار، وتفرض على الجامعات والمؤسسات والشباب، إعادة التفكير في فلسفة الشغل، وحدود الإنتاج، وأشكال التمكين الاقتصادي العصامي خارج الأطر البيروقراطية الموروثة.

يضاف إلى ذلك، أن هذا الواقع المهني الجديد أضحى يطرح إشكاليات عميقة تتعلق بطبيعة التحول من عقلية "انتظار الوظيفة" إلى ثقافة "المبادرة الرقمية المبتكرة" في الجزائر، وبحدود قدرة البيئة التشريعية والجبائية والاجتماعية المحلية على التكيف واستيعاب الأنشطة الافتراضية للشباب. فبين غياب الغطاء القانوني التقليدي والتغطية الاجتماعية للمقرات الافتراضية والعاملين المستقلين من جهة، ورغبة الشباب الجامعي في الانعتاق الاقتصادي وكسر طوق البطالة عبر التكنولوجيا من جهة أخرى، تتشكل مساحة من التناقضات الميدانية والتحديات اللوجستية التي تحتاج إلى فهم علمي، وتحليل سوسيواقتصادي موضوعي بعيد عن الأحكام السطحية النمطية؛ سواء تلك التي تنظر إلى العمل الافتراضي من المنازل كنشاط هامشي وغير مستقر، أو تلك التي تبالغ في تمجيده كحل سحري دون مرافقة واقعية وتأطير قانوني متزن.

ومن زاوية إجرائية وإعلامية، فإن هذا الريبورتاج يهدف إلى مقاربة ظاهرة "العمل عن بُعد والمقاولاتية الناشئة" داخل ولاية المسيلة، من خلال تحليل التحولات التي طرأت على خريطة المهن المستحدثة (كالتسويق الرقمي، صناعة المحتوى، وإدارة الواجهات الافتراضية واللوجستية)، ورصد مظاهر دمج التكنولوجيا في تحديث السوق التقليدية ورقمية التجارة المحلية بـ "عاصمة الحضنة". كما يسعى هذا المخرج الإعلامي والأكاديمي إلى إبراز كيف يمكن لشباب الحاضنات والجامعة أن يتحولوا من عبء ديموغرافي يبحث عن

مناصب شغل، إلى قاطرة حية للابتكار، وصناعة فرص العمل البديلة، وهندسة برمجيات عابرة للولايات من داخل غرفهم؛ مما يسهم في فهم أعمق لآليات الانتقال السلس نحو سوق عمل مرن ومتوازن، يضمن امتصاص البطالة المحلية ويدفع بعجلة التنمية الرقمية في الجزائر المعاصرة.

و تأسيساً على ما سبق، تتبلور الأهمية البالغة والأهداف المحورية لهذا العمل الأكاديمي في كونه محاولة علمية وإعلامية جادة لالتقاط نبض التحولات التنموية الراهنة في الجزائر؛ فبينما تتجلى أهمية الدراسة في رصد وتوثيق الملامح الكبرى لـ "الثورة الهادئة" التي يقودها جيل الشاشات في ولاية المسيلة، ومحاولة فهم سبل تفكيكه لعقبات البطالة وجفاف الفرص التقليدية عبر العمل الافتراضي والمقاولاتية الناشئة؛ تتحدد أهداف هذا الريبورتاج المكتوب في تقديم مقاربة استشرافية متكاملة توازن بين تثمين النجاحات العصامية والبرمجية لهؤلاء الشباب من منازلهم، وبين وضع اليد بموضوعية على التحديات القانونية، الجبائية، والسوسيو-ثقافية التي تواجههم. إن هذا البحث — في مجمله — يسعى إلى تقديم مادة إعلامية وتحليلية معمقة تتجاوز التوصيف السطحي، لتطرح رؤية سوسيواقتصادية ناضجة حول كيفية تحول التكنولوجيا إلى رافعة حقيقية لتحديث السوق المحلية، وتمكين الشباب، وبناء معالم اقتصاد المعرفة البديل في الجزائر.

2.1- فكرة الموضوع وأسباب الاختيار:

تبلورت فكرة هذا البحث والمنتج الإعلامي **(الريبورتاج المكتوب)** من خلال الملاحظة السوسيولوجية والإعلامية الواعية للتحولات العميقة، التي طرأت على بنية سوق الشغل في ولاية المسيلة؛ حيث لم يعد الفضاء الرقمي وشبكة الإنترنت، مجرد منصات للاستهلاك والتواصل الاجتماعي، بل تحولا إلى بيئة إنتاجية خصبة، وملاذٍ اقتصادي بديل لجيل من الشباب والجامعيين. حيث يسعى هذا العمل إلى رصد وتوثيق ظاهرة **"العمل عن بُعد"** والتجارة الإلكترونية والمؤسسات الناشئة، التي تدار من داخل غرف المنازل، وبلا مقرات فيزيائية بـ **"عاصمة الحضنة"**، متتبعاً مسارات هذا التحول، من المبادرة الفردية العفوية، مروراً بالدعم الأكاديمي والمؤسساتي عبر حاضنات الأعمال، وصولاً إلى التشابك اللوجستي مع شركات التوصيل ورقمنة السوق المحلية إن صح التعبير.

وتنبع أهمية اختيار موضوع **"العمل عن بُعد وثورة التجارة الإلكترونية باعتبارها فضاءا ناشئا في ولاية المسيلة "**من مجموعة من **الأسباب الذاتية والموضوعية** التي تجعل من هذا الموضوع قضية مركزية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة؛ ففي عالم يشهد تحولات رقمية متسارعة، أصبحت البيئة المحلية تواجه تحديات غير مسبوقة في مجال نمطية التوظيف الكلاسيكي، وبنية خيارات التشغيل المتاحة أمام فئة الشباب.

وعليه، فإن ما يتعلق بـ **الدوافع الذاتية** لاختيار هذا الموضوع، يرتبط أساسًا باهتمام الباحث الشخصي بمجال الإعلام الجديد والتمكين الاقتصادي الرقمي وتكنولوجيات الاتصال الحديثة، والحرص الشخصي على فهم التحولات العميقة التي أحدثتها بيئات العمل الافتراضي في الحياة اليومية وخيارات الاستقلال المالي للأفراد داخل المجتمع الجزائري، وخاصة داخل الفضاء الشبابي والجامعي. كما أن الاحتكاك المباشر بالواقع الاجتماعي في "عاصمة الحضنة"، وملاحظة التغير الواضح في سلوكيات المتخرجين، وتراجع عقلية "انتظار الوظيفة الحكومية" لصالح "المبادرة والمقاولاتية الرقمية المستقلة"، شكل دافعًا مهماً يدفع نحو البحث في هذه الظاهرة ومحاولة تحليلها علميًا، لفهم أبعادها وتأثيراتها التنموية على أرض الواقع.

أما **الدوافع الموضوعية**، فتتمثل في الأهمية المتزايدة لموضوع المقاولاتية الرقمية واقتصاد المعرفة في الدراسات الإعلامية والاجتماعية المعاصرة، باعتباره أحد أبرز مظاهر التحول الهيكلي الذي يشهده العالم اليوم، وما يترتب عنه من انعكاسات مباشرة على البنية التنموية، وخاصة تحديث سوق الشغل التقليدي. كما أن تفاقم أزمة البطالة الكلاسيكية ومحدودية فرص القطاع الخاص التقليدي، في مقابل الطفرة المتسارعة للوسائط الرقمية والبرمجية من طرف الشباب وخريجي الجامعات وخريجي حاضنات الأعمال على وجه الخصوص، يجعل من هذا الموضوع إشكالية واقعية وملحة تستدعي الدراسة والتحليل، خصوصًا في ظل محدودية الدراسات الميدانية الأكاديمية التي تعالج التحول الاقتصادي الافتراضي بالولايات الداخلية من زاوية **ريبورتاج إعلامي** يجمع بين التحليل العلمي الرصين والرصد الميداني التوثيقي.

كما أن اختيار تقديم هذا البحث في شكل **ريبورتاج مكتوب** لم يكن اختيارًا شكليًا، بل اختيارًا منهجيًا ومضمونياً له دلالاته العلمية والإعلامية؛ فالريبورتاج بوصفه جنسًا صحفيًا كبيراً يجمع بين السرد والوصف والتحليل والمقابلات الميدانية، يسمح بالاقتراب من الواقع الاقتصادي والاجتماعي بشكل مباشر، ويمنح الباحث إمكانية نقل نبض المجتمع الافتراضي والشبابي كما هو، بعيدًا عن التجريد النظري الصرف. كما أن هذا القالب الإعلامي يتيح دمج المعطيات الميدانية — من شهادات حية للمطورين والشباب الناشطين من منازلهم، وأصحاب شركات التوصيل، وآراء المختصين والأكاديميين في علم الاجتماع والاقتصاد — ضمن بناء سردي وتحليلي متكامل، يهدف إلى تقديم صورة واقعية وشاملة عن الظاهرة المدروسة من قلب الميدان.

الإطار النظري

تمهيد:

يُعدّ العمل الصحفي الميداني حجر الزاوية في نقل الحقيقة وتشكيل الوعي العام، حيث لم تعد القوالب الصحفية مجرد أدوات لنقل الخبر الجاف، بل تحولت إلى وسائط معرفية وفنية تسعى لاستنطاق الواقع وتفكيك أبعاده. وفي صدارة هذه القوالب، يبرز الريبورتاج الصحفي المكتوب كأحد أعرق الفنون التحريرية وأكثرها ديناميكية؛ فهو ليس مجرد رصد سطحي للأحداث أو تجميع للبيانات، بل هو تجربة حية ينقل من خلالها الصحفي تفاصيل الواقع بأسلوب يمزج بين دقة التوثيق وجمالية السرد التحريري.

وتتعدد المقاربات المعرفية في سياق تأصيل هذا الفن وتحديد ماهيته؛ إذ تتباين زوايا النظر التحريرية تبعاً للمدرسة الصحفية والمرجعية النظرية التي ينطلق منها الباحثون. فبينما تحصره بعض الاتجاهات الكلاسيكية في دائرة الوصف الميداني المباشر، تنظر إليه قراءات معاصرة على أنه فلسفة اتصالية متكاملة تهدف إلى جعل المتلقي يعيش الحدث ويتفاعل مع تفاصيله وجدانيّاً وفكريّاً، مما يجعله قالباً يتساوى فيه المضمون المعرفي مع البناء الأسلوبي.

وبناء على ما تقدّم، فإننا سنحاول تسليط الضوء على الإطار المفاهيمي والنظري للريبورتاج الصحفي المكتوب؛ وذلك من خلال تتبع تطوره التاريخي، وتفكيك التعاريف اللغوية والاصطلاحية التي تناولته، وصولاً إلى استجلاء خصائصه البنائية، وأبعاده الوظيفية، وشروط إنتاجه في البيئة الإعلامية

1.2- تعريف الروبورتاج:

1.1.2 - الدلالات اللغوية:

كلمة -روبرت- هي كلمة إنجليزية اشتقت من الفعل الانجليزي -reporter-اي المخبر الصحفي، وتعني نقل الشيء من مكان إلى آخر او بالأحرى، ارجاع الشيء إلى مكانه الاصلي، وفي اللغة العربية تم ربط اسم الروبورتاج ببيان صحفي او النقل الصحفي. وهناك من يربط الروبورتاج في اللغة بالاستطلاع فيصبح في اللغة القول: استطلع، يستطلع، استطلاعا.

ويقابل اسم -reporter- بالعربية _محقق صحفي _ ويدل هذا التعبير على الشخص الذي يقوم بالربورتاج، أي أن الصحفي الذي ينتقل من إلى عين المكان للحصول على الاخبار ونقلها إلى مقر الجريدة والإذاعة والتلفزيون. (ساعد،2012).

كما تتعدد المقاربات المعرفية في تعريف الريبورتاج الصحفي المكتوب تبعاً لزاوية النظر التحريرية، حيث يعرفه قاموس (Report) بأنه مقال صحفي أو سلسلة من المقالات المترابطة التي يروي من خلالها الصحفي تفاصيل ما شاهده بصفة عيانية وحية

.وتتجاوز فلسفة الريبورتاج مجرد النقل السطحي للأخبار لتصل إلى "جعل الآخرين يعيشون الحدث، أو يتلقون وصفاً متكاملاً لوضع معين"، بحيث تتساوى في هذا الفن أهمية طريقة العرض والجمالية الأسلوبية مع أهمية المضمون المعرفي المنقول (لوناكل، 2021)

وقد شاع استخدام نفس كلمة «الروبورتاج» هذه، في الصحافة والمحطات الإذاعية العربية، وإذا كان البعض قد ترجمها إلى كلمة «تحقيق صحفي» او «تحقيق اذاعي». اما أصل الكلمة فهو فرنسي، وتعني نقل الشيء من مكان إلى مكان، او «ارجع الشيء إلى مكانه او إلى أصله ....» وعلى هذا اصبحت الكلمة تعني نقل الاحداث والوقائع وما الى ذلك او صياغة تقرير عن الواقعة او الحدث ونقله من موقعه إلى الجمهور. (شلبي، 2018)

2.1.2 -اصطلاحا:

يعرفه الدكتور شمس الدين الرفاعي على انه وصف إخباري اي انه ليس ادبيا او فنيا او جماليا لذلك يعتمد اعتمادا كبيرا على التصوير وتعتبر الصور فيه وثائق إخبارية بالغة الاهمية، ولذلك لا يقوم به الصحفي منفردا بل يصطحب معه مصورا فوتوغرافيا على ان يتخير هو الصور التي يريد من المصور.(الرفاعي، 1985)

وفي هذا الإطار، يذهب الأكاديمي عبد العالي رزاقي إلى أن الريبورتاج يدمج بطبيعته عناصر قد تبدو متناقضة؛ فهو يجمع بين دقة التقرير الإخباري القائم على المعايشة المباشرة للحدث، وبين نبرة المحلل الذاتية التي تنقل المشاعر والأحاسيس الإنسانية، مما يجعل المتلقي يتفاعل مع الواقعة كأنه جزء منها (رزاقي،2008)

2.2- نشأة الروبورتاج:

يعد الروبورتاج من الفنون الصحفية المهمة، وقد بدأ في الصحافة ثم انتقل الى الإذاعة المسموعة وبعدها إلى التلفزيون، وهو من أكثر الفنون الصحفية قربا للجمهور على اختلاف أجناسهم ومستوياتهم، ويعد فنا جديدا في الصحافة الحديثة، نشأ نتيجة الحاجة إلى استقاء المعلومات التي ت ازيدت مع تطور المجتمع الحديث، وعلى الرغم من انه ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لكنه لم يستخدم على نطاق واسع إلا في مطلع القرن العشرين، وان كان هناك من يقول إنه عرف قبل ذلك بقرن كامل على الاقل. (العبادي، 2021)

وترتبط النشأة التاريخية للريبورتاج، بالإنتاج الأدبي الواقعي، الذي تبلور في القرن العشرين. ويتجلى هذا التأسيس المشترك بين الأدب والصحافة في أعمال رواد هذا الجنس الصحفي؛ ومنهم الفرنسي إيميل زولا في كتابه(L'Assommoir) ، والأمريكي أبتون سنكلير في روايته الفاضحة للفساد "الأدغال" عام 1906. كما يُعدّ كتاب "عشرة أيام هزت العالم" لجون ريد، والرحلات التوثيقية للكاتب إيغون إروين كيش إلى الصين، نماذج مرجعية شكّلت الملامح الأولى للريبورتاج الميداني (العياضي، 2008) ".

وفي السياق ذاته، يكتسب التأريخ لظهور الريبورتاج الصحفي أبعاداً أعمق عند استحضار تجربة الصحفي الفرنسي Albert Londres)، 1884(1932–؛ إذ يُعزى إليه فضلٌ كبير في بلورة الملامح الحديثة لهذا الفن وتكريسه جنساً صحفياً قائماً بذاته. فقد برز لوندريس كأحد كبار كتّاب الريبورتاج ومؤسسيه، واستهل مسيرته مراسلاً حربياً إبان الحرب العالمية الأولى لصالح صحيفتي " (Le Matin) و Le Petit) (Journal، لينطلق بعدها في رحلات استقصائية جاب خلالها دولاً عدة لإنتاج ريبورتاجات ميدانية تركت أثراً عميقاً في تاريخ الصحافة العالمية (رزاقي، 2014).

كما يرتبط التطور التاريخي لريبورتاج الصحفي بمحطتين بارزتين في القرنين التاسع عشر والعشرين؛ الأولى تمثلت في التغطية الحية التي أفردتها صحيفة "التايمز" لحرب القرم، مشكلةً بذلك أولى الملامح الميدانية للتقارير الوصفية. أما المحطة الثانية، فتبلورت في البيئة الثقافية الفرنسية من خلال مبادرة أطلقتها مجلة Les) "

(Nouvelles Littéraires، والتي تمثلت في استحداث ركن تحريري متخصص استقطبت له كبار الكتاب والأدباء، مما ساعد على بلورة ملامح الريبورتاج الحديث وتطوير أدواته التعبيرية. طوبالتدريج بدأ الروبورتاج بالترسخ كنوع صحفي.(العياضي، 2008)

3.2 -الفرق بين الربورتاج والانواع الصحفية الأخرى: يقع العديد من الصحفيين وخاصة المبتدئين في خطأ الخلط بين الربورتاج وانواع صحفية أخرى كالتحقيق والتقرير فغالبا ما يستخدم اسم التحقيق أو التقرير للدلالة على الربورتاج والعكس، ومن خلال التالي سنوضح الفرق بين الربورتاج والتحقيق والتقرير:

1.3.2 - الفرق بين الريبورتاج والتقرير:

يمثل كل من الريبورتاج الصحفي المكتوب، والتقرير الصحفي شكلين أساسيين ضمن الفنون الخبرية في الإعلام، غير أنّهما يختلفان من حيث الوظيفة الاتصالية، وطبيعة المعالجة، ومستوى الحضور السردي للصحفي. فالتقرير الصحفي يُعدّ شكلاً إخباريًا يقوم أساسًا على نقل الوقائع والأحداث بطريقة مباشرة وموضوعية، مع التركيز على عرض المعطيات الأساسية مثل ماذا حدث؟ وأين؟ ومتى؟ وكيف؟ دون تدخل واسع من الصحفي في التفسير أو السرد الأدبي. ويُنظر إليه في الأدبيات الإعلامية باعتباره صيغة تقوم على "العرض المنظم للحقائق بهدف الإخبار" مع الحفاظ على الحياد والاقتصاد اللغوي في تقديم المعلومات(Harcup, 2014)

في المقابل، يُعدّ الريبورتاج الصحفي المكتوب شكلاً أكثر تركيبًا وعمقًا، إذ يجمع بين السرد والوصف والتحليل والشهادة الميدانية، ويهدف إلى تقديم الواقع كما يُعاش داخل سياقه الاجتماعي والإنساني، وليس فقط كما يُنقل كحدث إخباري. فهو لا يكتفي بإبلاغ القارئ بالوقائع، بل يسعى إلى تفسيرها وإبراز خلفياتها وتقديم أبعادها الإنسانية، من خلال اعتماد المعاينة الميدانية والمقابلات والتفاصيل الحسية التي تمنح النص بعدًا حيًا وواقعيا، ووفق التصور الذي يقدمه Kovach وRosenstiel، فإن هذا النمط من الصحافة يندرج ضمن الصحافة التفسيرية التي لا تقتصر على نقل الخبر، بل تمتد إلى شرح معناه وسياقه الاجتماعي والثقافي.(Kovach & Rosenstiel, 2014)

كما يتفق الريبورتاج والتقرير في ضرورة نزول الصحفي إلى الميدان ولا يجوز الاعتماد على الوثائق الجامدة إلا بالقدر القليل المفيد لتسليط الضوء على الظاهرة، وكما يتفقان على نقل الواقع إلى الجمهور، إلا أنهما يختلفان في العديد من الجوانب أهمها أن التقرير يهدف إلى نقل الحدث نقلا كرونولوجيا لما جرى والعناصر الإخبارية المحيطة والمرتبطة به مع إضافة التفاصيل أما الربورتاج يهدف إلى وصف ما حدث. وإذا اشترك التقرير والربورتاج في الكتابة عن موضوع ما فإنهما يختلفان في شكل المعالجة وطريقة تقديم الواقع للجمهور. (لعقاب، 2006)

2.3.2- الريبورتاج والتحقيق الصحفي :

يبرز فرق مهم بين الريبورتاج والتحقيق الصحفي، رغم تقاطعهما في الاعتماد على العمل الميداني والمقابلات وتعدد المصادر. فبينما يهدف الريبورتاج الصحفي إلى تقديم الواقع في صورة حيّة وسردية تُبرر أبعاده الإنسانية والاجتماعية من خلال الوصف والمشاهدة، ونقل التجربة كما تُعاش، فإن التحقيق الصحفي يتجاوز هذا المستوى الوصفي، ليغوص في عمق الظاهرة من أجل كشف خلفياتها الخفية، وتفسير أسبابها البنيوية، وربما الكشف عن اختلالات أو تجاوزات أو مسؤوليات مرتبطة بها. وبذلك، فإن التحقيق الصحفي يُعدّ شكلاً بحثيًا-استقصائيًا يقوم على التحليل والتدقيق والمقارنة بين المصادر، مع اعتماد منهج صارم في التحقق من المعلومات، وهو ما يجعله أقرب إلى البحث الصحفي منه إلى السرد الإعلامي.

وفي هذا السياق، تشير الأدبيات الإعلامية إلى أن التحقيق الصحفي هو "شكل استقصائي من الصحافة يهدف إلى كشف معلومات غير ظاهرة للعامة، من خلال البحث العميق والتحقق المتعدد للمصادر .(De Burgh, 2008) "بينما يُنظر إلى الريبورتاج بوصفه صيغة صحفية وصفية تعتمد على نقل الواقع في سياقه المعيشي، مع حضور واضح للعنصر السردي والانطباعي، دون أن يكون هدفها الأساسي فضح أو كشف قضايا خفية بقدر ما هو إضاءة الواقع وتفسيره إنسانيًا.(Harcup, 2014)

وعليه، وبناء على ما سبق، يمكن القول إن الفرق الجوهري، بين الريبورتاج والتحقيق الصحفي، يتمثل في طبيعة الهدف الصحفي: فالريبورتاج يسعى إلى "إظهار الواقع كما هو مُعاش"، في حين يسعى التحقيق الصحفي إلى "كشف ما هو مخفي خلف هذا الواقع". كما يختلفان من حيث المنهج، إذ يعتمد التحقيق على التدقيق الصارم والتحليل الاستقصائي، بينما يعتمد الريبورتاج على المشاهدة الميدانية والسرد الوصفي وتقديم التجربة الإنسانية في صورتها المباشرة. لذلك، فإن الريبورتاج يظل أقرب إلى الصحافة السردية التفسيرية، في حين يُصنف التحقيق ضمن الصحافة الاستقصائية ذات الطابع التحليلي العميق

4.2. خصائص الروبورتاج:

يتميّز الريبورتاج الصحفي المكتوب، بمجموعة من الخصائص الفنية والمنهجية، التي تجعله جنسًا صحفيًا قائمًا بذاته، داخل حقل الصحافة المكتوبة، حيث يجمع بين الوظيفة الإخبارية والبعد السردي، والتفسيري في آن واحد. ومن خصائصه التي يعرف بها:

أولا : الحضور الميداني للصحفي، إذ يقوم الريبورتاج على المعاينة المباشرة للواقع من خلال الانتقال إلى مكان الحدث أو الظاهرة، مما يمنح النص طابعًا حسيًا قريبًا من التجربة المعيشة، ويعزز من مصداقيته عبر "شهادة العين" التي تُعدّ عنصرًا أساسيًا في الصحافة السردية .(Harcup, 2014)

ثانيا: الطابع السردي الوصفي: حيث يعتمد على بناء مشهدي يقوم على الوصف الدقيق للأماكن والشخصيات والتفاعلات، بما يسمح بإعادة تشكيل الواقع داخل النص الصحفي بطريقة تُقرّب القارئ من الحدث وتجعله يعيش تفاصيله، وهو ما يندرج ضمن ما تسميه الدراسات الإعلامية بـ" السرد الصحفي" .(Kovach & Rosenstiel, 2014)

ثالثا: تعدد المصادر وتنوع الشهادات: إذ لا يعتمد الريبورتاج على مصدر واحد أو مصدر رسمي فقط، بل يستند إلى مقابلات ميدانية مع فاعلين مختلفين، بما في ذلك المواطنين، والخبراء، والمختصين، مما يتيح بناء صورة متعددة الزوايا للظاهرة المدروسة. هذا التنوع في المصادر يعزز من العمق التفسيري للنص ويقلل من الأحادية في الطرح،

وهو ما يُعد من المبادئ الأساسية في الصحافة الحديثة التي تدعو إلى التحقق والتعددية في نقل الواقع.(Iggers, 1999)

رابعا: الدمج بين الموضوعية والحضور الذاتي للصحفي: حيث لا يختفي الصحفي كليًا كما في الخبر التقليدي، بل يظهر كـ"شاهد ملاحظ" ينقل انطباعاته بشكل غير مباشر من خلال الوصف والسرد، دون أن يفقد النص طابعه المهني. وهذا التوازن بين الذاتية والموضوعية يُعد من السمات الأساسية للصحافة التفسيرية التي لا تكتفي بنقل الوقائع بل تسعى إلى تأطيرها داخل سياق اجتماعي وثقافي أوسع.(Harcup, 2014)

خامسا: الانفتاح على البعد الإنساني والعاطفي: حيث يركز على تجارب الأفراد ومعاناتهم وتفاعلاتهم اليومية مع الظاهرة المدروسة، مما يمنح النص بعدًا إنسانيًا يتجاوز مجرد عرض المعلومات. هذا البعد الإنساني هو ما يجعل الريبورتاج قريبًا من القارئ، لأنه لا يقدم له مجرد أحداث، بل يقدّم له "قصصًا بشرية" داخل سياقاتها الاجتماعية (Hartsock, 2000).

سادسا: المرونة في البناء النصي: إذ لا يخضع بالضرورة للهرم الإخباري الصارم، بل يعتمد على بنية مفتوحة تتنوع بين المشاهد، والشهادات، والوصف، والتحليل، مما يمنح الكاتب حرية في تنظيم المادة الصحفية بطريقة درامية وسردية تخدم الفكرة العامة للنص. هذه المرونة تجعل منه شكلاً صحفيًا هجينًا يجمع بين الصحافة والأدب، ويُصنف ضمن أشكال الصحافة الأدبية، التي ظهرت بقوة في الدراسات الإعلامية الحديثة (Hartsock, 2000).

وعليه، فإن الريبورتاج الصحفي المكتوب يُعدّ من الأجناس الصحفية، الأكثر تركيبًا وثراءً، لأنه يجمع بين الدقة المعلوماتية، والعمق السردي، والحضور الميداني، والتعددية في المصادر، مع قدرة عالية على نقل الواقع الاجتماعي في صورته الحية والمعيشة.

5.2- بنية الروبورتاج:

تتسم البنية الهيكلية والتحريرية، للريبورتاج الصحفي المكتوب، بكونها بنية مرنة وغير خاضعة للنموذج الهرمي الصارم، الذي يميز الخبر الصحفي التقليدي، إذ يقوم الريبورتاج على تنظيم سردي–وصفي يسمح بتداخل المشاهد الميدانية مع التحليل والشهادات والانطباعات، بما يضمن تقديم الواقع في صورة حيّة ومركبة. فعلى مستوى البناء العام، غالبًا ما ينطلق الريبورتاج بمقدمة تمهيدية ذات طابع وصفي، تهدف إلى جذب انتباه القارئ وإدخاله مباشرة في سياق الحدث أو الظاهرة، بدل الاكتفاء بعرض المعلومات المجردة، وهو ما يتوافق مع ما تشير إليه الأدبيات الحديثة حول الصحافة السردية بوصفها ممارسة تعتمد على "الانغماس في الحدث" وإعادة بنائه نصيًا (Kovach & Rosenstiel, 2014).

بعد المقدمة، التي قد تكون تمهيدية، أو محددة للمكان أو الزمان، يتطور المكون الثاني في بنية الريبورتاج، وهو الجسم، عبر وحدات سردية متتابعة أو مشاهد، تُبنى وفق منطق الانتقال بين الزمان والمكان والأشخاص، حيث يتم إدماج الوصف الدقيق للأماكن والسلوكيات والتفاعلات الاجتماعية، إلى جانب توظيف الحوار المباشر والشهادات الميدانية. هذا التعدد في الوحدات السردية يجعل النص أقرب إلى البناء الدرامي منه إلى البناء الإخباري التقليدي، إذ لا يخضع بالضرورة لتسلسل زمني صارم، بل لمنطق دلالي يهدف إلى إبراز أبعاد الظاهرة المدروسة.(Harcup, 2014) ثم ينتهي الى خاتمة تمثل اللقطة السردية الأخيرة، أو التلخيص الوجداني المكثف لما عايشه الصحفي، وتصاغ بذكاء لتترك انطباعاً عميقاً وأثراً مستداماً في وعي القارئ.

أما على المستوى التحريري، فإن الريبورتاج يعتمد على تقنية "الكتابة المشهدية" التي تقوم على تحويل المعطيات الميدانية إلى صور لغوية حية، مع توظيف دقيق للتفاصيل الحسية (الصوت، المكان، الحركة، الانفعال)، بما يخلق لدى القارئ إحساسًا بالمشاركة في الحدث. كما يتم إدماج الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة بشكل وظيفي داخل النص، ليس فقط كوسيلة لنقل المعلومات، بل كأداة لإضفاء المصداقية والتعددية على الخطاب الصحفي، وهو ما يُعد من المبادئ الأساسية في الصحافة السردية الحديثة.(Sims, 2007)

ومن الخصائص البنيوية المهمة أيضًا أن الريبورتاج يسمح بتداخل الأجناس الصحفية داخله، حيث يمكن أن يجمع بين الخبر، والوصف، والتحليل، والشهادة، مما يجعله نصًا هجينًا مفتوح البنية. هذا التداخل يمنح الصحفي حرية في الانتقال بين المستويات التفسيرية دون التقيد الصارم بقالب واحد، شريطة الحفاظ على الانسجام الداخلي للنص ووحدة الموضوع. وفي هذا السياق، يشير الباحثون في مجال الصحافة الأدبية إلى أن هذا النوع من الكتابة يقوم على "إعادة بناء الواقع عبر السرد"، وليس مجرد نقله بشكل تقريري مباشر (Hartsock, 2000).

كما يتميز الريبورتاج في بنيته التحريرية بوجود خيط فكري أو موضوعي جامع يربط بين مختلف المشاهد والوحدات السردية، بحيث لا تكون الفقرات مجرد تراكم معلوماتي، بل حلقات متصلة تخدم فكرة مركزية واحدة. هذا الخيط هو ما يمنح النص تماسكه الداخلي ويحول دون تحوله إلى مجرد وصف متفرق للوقائع. إضافة إلى ذلك، يُلاحظ أن الخاتمة في الريبورتاج غالبًا ما تكون تأملية أو استنتاجية، تعيد فتح السؤال بدل إغلاقه بشكل نهائي، بما يعكس الطبيعة التفسيرية، لهذا الجنس الصحفي (Franklin et al., 2005).

وعليه، يمكن القول إن البنية الهيكلية والتحريرية للريبورتاج الصحفي المكتوب تقوم على مبدأ التوازن بين التنظيم السردي المرن والتماسك الموضوعي، حيث يتم دمج المشاهد والوصف والشهادات ضمن بناء نصي مفتوح، يهدف إلى تقديم الواقع الاجتماعي في صورته الحية والمعيشة، مع الحفاظ على عمق تحليلي يسمح بفهم الظاهرة في سياقها الإنساني والاجتماعي.

الإطار التطبيقي

1.3 – مراحل إنجاز الريبورتاج المكتوب

1.1.3 - مرحلة جمع البيانات والمعلومات:

تُعد هذه المرحلة الأساس العلمي والمنهجي الذي يُبنى عليه الريبورتاج، إذ يتم فيها الانتقال من الفكرة العامة، إلى الموضوع القابل للمعاينة، والتحليل الميداني. وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على مزيج من المصادر الرقمية والتقرير الإحصائية الحديثة التي تعكس واقع ريادة الأعمال الرقمية، التجارة الإلكترونية، والعمل الحر في الجزائر، خصوصاً لدى فئة الشباب الجامعي.

وفي هذا السياق، تم الرجوع إلى تقارير دولية ووطنية متخصصة في التحول الرقمي والاقتصاد الافتراضي مثل تقارير **DataReportal**و**We Are Social**، والتي أشارت إلى أن الشباب الجزائري أصبح المحرك الرئيسي لمنصات الخدمات والعمل الحر عبر الإنترنت؛ حيث تتبوأ الجزائر مراتب متقدمة في شمال إفريقيا من حيث نمو نشاط التجارة الإلكترونية والخدمات اللوجستية المرتبطة بها، مع توجه واضح من فئة الشباب (بين 18 و34 سنة) نحو استغلال منصات مثل فيسبوك، إنستغرام، وتيك توك كبوابات تسويقية وتجارية لإنشاء مشاريع مصغرة تدار كلياً عن بُعد.(Kepios, 2025)

وكذا تم الاعتماد على تقارير قواعد بيانات رقمية متخصصة (**Napoleoncat**) في تحليل سلوك المستخدمين على المنصات؛ حيث أظهرت المؤشرات الحديثة لعام 2025 أن الفئة العمرية الشابة بالجزائر هي الأكثر انخراطاً في بناء "الواجهات الافتراضية"، وأن شبكات التواصل لم تعد مجرد فضاء للترفيه، بل تحولت إلى صالات عرض مفتوحة أحدثت قفزة نوعية في المعاملات التجارية المباشرة.(Napoleoncat, 2025)

وقد ساعدت هذه المعطيات الإحصائية، في بناء خلفية علمية دقيقة حول حجم الاقتصاد الرقمي الناشئ بالجزائر، وتحديد مدى انتشاره داخل المجتمعات المحلية، والولايات الداخلية كولاية المسيلة، وهو ما مكن الباحث، من الانتقال من الانطباع العام، إلى الفهم القائم على الأرقام والمؤشرات الدقيقة، والتي تم توظيفها بمرونة، داخل المتن التحريري، للمنتج الإعلامي النهائي.

2.1.3-مرحلة المقابلات الميدانية وجمع المعطيات النوعية:

بعد جمع البيانات الكمية والإحصائية، تم الانتقال إلى المرحلة الميدانية، والتي تُعد القلب النابض للريبورتاج؛ لأنها تتيح الاقتراب المباشر، من الواقع المعيش والتجربة الإنسانية، كما هي، وليس كما تصفها الأرقام الجافة فقط. وقد شملت هذه المرحلة إجراء مقابلات نصف موجهة، مع ثلاث فئات رئيسية فاعلة في منظومة العمل عن بُعد بالمسيلة:

- **أولاً: فئة الشباب المستقل والمقاول الجامعي :**وتمثل في عينة من خريجي كلية التكنولوجيا وجامعة المسيلة (مثل الشاب ك. م)، ومن خريجي حاضنة الأعمال من أصحاب المؤسسات الناشئة والمتاجر الإلكترونية والمسوقين الرقميين. تم الاستماع إلى تجاربهم اليومية مع العمل عن بُعد من منازلهم أو من المقاهي العصرية، وكيفية إدارتهم لشركات "بلا مقرات" فيزيائية، وطبيعة التحديات القانونية، الجبائية، والسوسيو-ثقافية التي تواجههم.
- **ثانياً: فئة مستثمري الدعم اللوجستي (شركات التوصيل) :**وتمثل في عينة من مديري وملاك شركات التوصيل والشحن الناشطة بولاية المسيلة (مثل المستثمر ز. س)، للوقوف على طبيعة الشراكة الميدانية والاقتصادية بين شركات الشحن وشبكات الشباب الفاعلين في التجارة الإلكترونية، ورصد حجم التدفقات المالية والطرود التي تترجم هذه الثورة الرقمية على أرض الواقع.
- **ثالثاً: فئة الخبراء والأكاديميين :**حيث تم إجراء مقابلات مع أساتذة وباحثين جامعيين في علوم الاقتصاد (مثل الأستاذ ج. ع)، لتقديم قراءات تحليلية وتأطيرية معمقة للظاهرة، واستشراف مستقبل العمل الحر، في ظل غياب أو متطلبات المرافقة القانونية والتشريعية، للمقرات الافتراضية في الجزائر.

وقد ساعدت هذه المرحلة على إدماج البعد الإنساني والتحليلي الميداني في الريبورتاج، من خلال ربط الأرقام الإحصائية، بالإحساس الواقعي والتجربة المعيشية، لأبطال القصة الصحفية.

3.1.3-مرحلة تحرير الريبورتاج:

تُعد مرحلة التحرير المرحلة الختامية والحاسمة في إنجاز الريبورتاج المكتوب؛ حيث يتم فيها تحويل المعطيات الخام (إحصائيات + مقابلات ميدانية + ملاحظة عينية) إلى نص صحفي متكامل الأركان. وقد اعتمدنا في هذه المرحلة على عدة تقنيات تحريرية، أهمها:

- **الكتابة السردية المشهدية :**التي تعتمد على الوصف الدقيق، ورسم الملامح البصرية للمكان (مثل مقاهي الحي الإداري، أرصفة شارع لاسيتي بالمسيلة، سكون الليل) لإبراز الواقع كما هو دون تزييف، مع الدمج السلس بين المعلومة الميدانية، المستقاة من المقابلات والشهادات الحية.
- **التدرج الهيكلي لبناء الفكرة :**الانتقال من الخاص إلى العام ومن العام إلى الخاص؛ (البدء بمشهد جزئي للشاب التاجر، ثم التوسع للظاهرة الكلية، ثم تفكيك أدوار الحاضنة وشركات التوصيل، وصولاً إلى التحديات والخاتمة الاستشرافية).
- **الحفاظ على الموضوعية والتوازن :**من خلال عرض المزايا الاقتصادية المبهرة للعمل الحر، وفي المقابل طرح الهواجس الحقيقية للشباب (عدم الاستقرار، غياب التغطية الاجتماعية، البيروقراطية اللوجستية) دون انحياز أو مبالغة.
- **تبسيط اللغة الإعلامية :**الصياغة بأسلوب صحفي جذاب، رشيق، ومفهوم للقارئ العادي، مع الحفاظ الصارم على الطابع الأكاديمي والتحليلي الرصين للمذكرة.

2.3-أسئلة المقابلة الميدانية:

أولاً: أسئلة موجهة للشباب والمقاولين الرقميين (التمثلات المهنية وتحديات العمل الافتراضي)

1. كيف كانت بدايتك في عالم العمل عن بُعد والتجارة الإلكترونية في المسيلة، وما الذي دفعك لرفض خيار انتظار الوظيفة التقليدية؟
2. باعتبارك تعمل من المنزل أو من قاعات المقاهي دون "مقر فيزيائي"، كيف تنظر إلى مرونة هذا النمط مقارنة بالوظيفة الكلاسيكية ذات الساعات المحددة؟

3. ما هي أبرز العقبات التقنية والمالية التي تواجهك يومياً (مثل آليات الدفع الإلكتروني، وخوارزميات المنصات، وبناء الثقة مع المستهلك المتوجس)؟
4. كيف تتعامل مع النظرة الاجتماعية السائدة في الأوساط المحلية التي قد لا تعترف بالعمل من خلف الشاشة كوظيفة "حقيقية ومستقرة"؟
5. إلى أي مدى ساعدتك حاضنة الأعمال بالجامعة في تحويل فكرتك البرمجية إلى مشروع ناشئ قادر على توظيف شباب آخرين؟

ثانياً: أسئلة موجهة لأصحاب شركات التوصيل والدعم اللوجستي (الحركية الاقتصادية على أرض الواقع)

1. كيف تصف حجم الشراكة والتعامل اليومي بين شركتكم والشباب الناشطين في التجارة الإلكترونية والمؤسسات الناشئة بولاية المسيلة؟
2. كم تبلغ تقريباً نسبة تدفقات الطرود والطلبيات الموجهة لصالح "تجار الشاشات" الشباب من إجمالي النشاط العام لشركتكم؟
3. كيف ساهمت منظومة الشحن اللوجستي في تأمين الامتداد الجغرافي للمشاريع الافتراضية وتجاوز المركزية الجغرافية للمدن الداخلية؟
4. ما هي أهم التحديات الميدانية والبيروقراطية التي تواجه خطوط التوصيل وتؤثر مباشرة على ديمومة واستقرار مشاريع هؤلاء الشباب؟

ثالثاً: أسئلة موجهة للخبراء والأكاديميين

1. كيف تفسرون السلوكية الجديدة للشباب الجامعي بالمسيلة في الانتقال من ثقافة "طلب الوظيفة" إلى ثقافة "صناعة الفرصة الافتراضية"؟
2. هل نحن أمام إعادة تعريف مجتمعية لمفهوم "الشغل"، وكيف تؤثر النظرة السوسيو-ثقافية التقليدية على الاندماج الكامل لجيل الشباب في اقتصاد المعرفة؟
3. إلى أي مدى يمكن للعمل عن بُعد أن يساهم في امتصاص البطالة المحلية وتحقيق الاستقلال المالي للخريجين في الحواضر الداخلية؟

4. كيف تحولت المنصات الرقمية في الجزائر من فضاءات للترفيه والتواصل السطحي إلى ترسانة حية للإنتاج والتسويق والأعمال؟
5. ما هي القراءة القانونية والتشريعية المطلوبة اليوم من صناع القرار للاعتراف بـ "المقرات الافتراضية" وتأمين غطاء حماية اجتماعية وجبائية مرنة لهؤلاء المستقلين؟
6. ما هي استراتيجيات المرافقة الأكاديمية والمؤسساتية (كالحاضنات ومسرعات الأعمال) لضمان استدامة هذه الشركات الناشئة وبقائها في السوق الميدانية؟

3.3- نوع الريبورتاج الصحفي المكتوب: التصور والاسقاطات الميدانية

بقصد المعالجة الرصينة للموضوع المدروس، اختار الباحث توظيف **الريبورتاج الصحفي التفسيري (الموضوعي)**؛ باعتباره أحد أكثر الأجناس الصحفية الكبرى قدرة على الاقتراب من الظواهر السوسيواقتصادية المعاصرة، ورصد أبعادها المختلفة في سياقها الميداني المعيش. فالريبورتاج الموضوعي لا يكتفي بنقل الوقائع، أو عرض المعلومات بصورة سطحية، بل يسعى إلى الغوص في عمق القضية المطروحة، من خلال الملاحظة العينية المباشرة، وجمع الشهادات الحية، واستنطاق مختلف الفاعلين المرتبطين بالظاهرة، وربط المعطيات الجزئية بالسياقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحلية التي أفرزتها. وانطلاقًا من ذلك، جاء اختيار هذا الجنس الصحفي منسجمًا مع طبيعة موضوع الدراسة المتمثل في **"العمل عن بُعد وثورة التجارة الإلكترونية في ولاية المسيلة"**؛ باعتباره موضوعًا يتجاوز حدود الحدث الآني والعفوي، ليرتبط بتحولات بنيوية وهيكلية تمس أنماط الإنتاج، ومفاهيم الوظيفة التقليدية، وخيارات الاستقلال المالي السائدة لدى جيل الشباب.

ويستند الريبورتاج الموضوعي في جوهره، إلى مقاربة تفسيرية تسعى إلى الإجابة عن الأسئلة العميقة، التي تطرحها الظاهرة المدروسة، من قبيل: كيف أسهمت البيئات الرقمية في إعادة تشكيل معالم سوق الشغل في ولاية المسيلة؟ وما طبيعة التحولات المهنية التي طرأت على خريجي الجامعات وحاضنات الأعمال، في ظل غياب المقرات الفيزيائية للمشاريع؟ وهل يتعلق الأمر بمجرد استجابة مؤقتة، لامتصاص أزمة البطالة الكلاسيكية، في الحواضر الداخلية، أم أننا أمام تحولات سوسيواقتصادية، وثقافية أعمق تعيد صياغة فلسفة

المقاولاتية الرقمية، وعلاقة التكنولوجيا بالتنمية المحلية؟ ومن خلال هذه التساؤلات، يصبح الريبورتاج الموضوعي أداة صحفية ومنهجية في آن واحد، تسمح بتفكيك الظاهرة، والكشف عن أبعادها اللوجستية، والمهنية المختلفة بدل الاكتفاء بوصف مظاهرها الخارجية.

كما أن اختيار هذا النوع من الريبورتاج، ينسجم تماماً مع خصوصية الظاهرة المدروسة، التي تتسم بالتعقيد والتداخل، بين عدة عوامل تكنولوجية، اقتصادية، قانونية، ونفسية-اجتماعية. فالانتقال المهني نحو الفضاء السيبراني، لا يمكن اختزاله في مجرد محاولات فردية معزولة، للكسب السريع عبر منصات التواصل، بل يمثل انعكاسًا لتحولات أعمق ترتبط باختلاف المرجعيات المهنية، وأنماط الاستثمار الذاتي ومصادر الإنتاج، بين جيل تقليدي متمسك بـ "بصمة الحضور والوظيفة الإدارية المستقرة"، وجيل رقمي عصامي يؤمن بـ "المقرات الافتراضية وحرية العمل عن بُعد". لذلك، فإن الريبورتاج التفسيري يوفر مساحة أوسع لاستحضار هذه الأبعاد المتعددة، وإبراز التفاعلات القائمة بينها، من خلال التنقل المرن بين الوقائع الميدانية بـ "عاصمة الحضنة"، والشهادات الإنسانية لأصحاب المشاريع والمطورين، والتحليل التفسيري المدعوم بالمعطيات العلمية والأكاديمية.

وعلى هذا الأساس، لا ينظر هذا الريبورتاج إلى شبكة الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها مجرد أدوات تقنية محايدة، أو فضاءات للترفيه، بل بوصفها "بيئات إنتاجية حية" وفاعلاً اقتصادياً، واجتماعياً مؤثراً في تشكيل الممارسات المهنية اليومية، داخل ولاية المسيلة. فهذه المنصات أصبحت فضاءات، لإنتاج الحلول البرمجية، وهندسة الهويات البصرية للشركات، وبناء قنوات الدعم اللوجستي وسلاسل التوصيل، الأمر الذي جعلها طرفًا أساسيًا في معادلة الاقتصاد البديل المعاصر. ومن هنا جاءت أهمية مساءلة هذه الظاهرة من خلال ريبورتاج موضوعي، يسعى إلى فهم آليات استدامة هذه الأنشطة الرقمية، وانعكاساتها على تحديث النسيج التجاري المحلي، بعيدًا عن الأحكام المسبقة، أو المواقف الانطباعية السطحية.

وعليه، فإن اعتماد الريبورتاج الصحفي الموضوعي، في هذا العمل لا يمثل مجرد اختيار شكلي أو تقني، بقدر ما يعد خيارًا منهجيًا واعيًا فرضته طبيعة الموضوع ذاته، الذي يتطلب الجمع بين الوصف السردي والتحليل السوسيواقتصادي، وبين المعاينة الميدانية والتفسير العلمي، بهدف بناء صورة متكاملة، عن إحدى أبرز القضايا التنموية والشبابية،

التي تشهدها الجزائر، في ظل التحولات الرقمية المتسارعة. كما يتيح هذا الشكل الصحفي إمكانية نقل الواقع، كما يعيشه الفاعلون الميدانيون أنفسهم، وإبراز أصوات الشباب المطورين من منازلهم، ومستثمري الشحن واللوجستيك، وخبراء علوم الاقتصاد، بما يسهم في تقديم معالجة صحفية معمقة، تسائل الظاهرة وتفسر تحدياتها القانونية والجبائية، وتفتح المجال أمام فهم أكثر شمولًا ودقة لتجليات "الثورة الهادئة" في العصر الرقمي.

الخاتمة

في نهاية هذا العمل الأكاديمي المتوج بريبورتاج مكتوب، يتضح أن البيئات الرقمية ومنصات الشبكة العنكبوتية لم تعد مجرد أدوات تقنية محايدة أو نوافذ للترفيه العابر، بل أصبحت فاعلًا سوسيواقتصاديًا مؤثرًا يعيد تشكيل تفاصيل سوق الشغل داخل المجتمع الجزائري، ويعيد رسم حدود النشاط المهني والتمكين المالي لفئة الشباب بشكل غير مسبوق. فقد أفرز هذا التحول الهيكلي واقعًا تنمويًا جديدًا تتداخل فيه العوالم الافتراضية مع الفضاء المحلي للحواضر الداخلية، إلى درجة أصبح فيها مفهوم "الوظيفة والإنتاج" محكومًا بمنطق الشاشة الذكية والبرمجة من داخل غرف المنازل والمقاهي العصرية، أكثر من ارتهانه بمنطق المقرات الفيزيائية وبصمة الحضور التقليدية.

كما بيّن هذا الريبورتاج المكتوب، من خلال مقاربة ميدانية رصينة جمعت بين المؤشرات الإحصائية الكمية لعام 2025، والمقابلات النوعية مع الشباب المطورين، ومستثمري الشحن اللوجستي، والمختصين في علوم الإعلام والاتصال والاقتصاد وعلم الاجتماع، أن الهجرة المهنية نحو الفضاء السيبراني لم تعد مجرد مغامرات فردية معزولة للكسب السريع، بل تحولت إلى استراتيجية عصامية منظمة لمواجهة أزمة البطالة وجفاف الفرص الكلاسيكية؛ تتغذى من مرونة أدوات العصر الرقمي، وتؤطرها أكاديمياً ومؤسساتياً حاضنات ومسرعات الأعمال الجامعية (كحاضنة جامعة المسيلة)، مما سمح بإنشاء شركات ناشئة، وتدار بالكامل عن بُعد.

ومن زاوية أخرى، أظهرت المعاينة الميدانية، المعتمدة على مساءلة الأطراف المعنية بالظاهرة المتناولة، أن سوق العمل المحلي في "عاصمة الحضنة" يعيش اليوم نوعًا من "التكامل الهجين" بين الاقتصاد الافتراضي والاقتصاد التقليدي؛ حيث نجح "تجار الشاشات" في طرق أبواب المؤسسات والمحلات الكبرى، لرقمنة واجهاتها عبر تطبيقات ومواقع مبتكرة، محركين بذلك شرياناً خلفياً ودعماً لوجستياً ضخماً، تمثله شركات التوصيل التي غدت الشريك الميداني لإنجاح الصفقات الافتراضية. ومع ذلك، فإن هذا الواقع المتسارع لا يخلو من هواجس حقيقية تؤرق الشباب، ترتبط بعدم الاستقرار المالي، وتذبذب العائد، وغياب الغطاء القانوني والتشريعي والجبائي الموازي الذي يستوعب الكيانات والمقرات الافتراضية ويؤمن للمستقلين التغطية الاجتماعية والتقاعد.

إن الخلاصة الأساسية، التي يقودنا إليها هذا العمل، هي أن الإشكال ليس في التكنولوجيا ذاتها، بل في مدى جاهزية المنظومة التشريعية والمجتمعية لاستيعابها وتأطيرها. فالعمل عن بُعد والمقاولاتية الرقمية، يمكن أن يتحولا إلى رافعة حقيقية، لامتصاص البطالة وتحديث النسيج الاقتصادي المحلي، وبناء لبنات اقتصاد المعرفة البديل في الجزائر، كما يمكن أن يصطدما بنوع من التذبذب والضبابية المهنية، في غياب البيئة القانونية الحامية، والنظرة السوسيو-ثقافية السائدة، التي ما زالت تقرن العمل الحقيقي بالخروج الفيزيائي اليومي. ومن هنا تبرز الحاجة الملحة، إلى مرافقة قانونية وجبائية مرنة تعترف بالشركات الافتراضية، بالتوازي مع نشر ثقافة مقاولاتية واعية تحمي حقوق هذه الفئة من المهنيين الجدد.

وأخيرًا، فإن هذا الريبورتاج المكتوب، لم يكن مجرد نقل جاف للوقائع، بل محاولة علمية وإعلامية جادة، لفهم التحول الاقتصادي الافتراضي من الداخل، عبر الاقتراب من أصوات الفاعلين الميدانيين أنفسهم، ورصد تضاريس "الثورة الهادئة" كما تُعاش لا كما تُفترض. وهو بذلك يفتح الباب واسعاً أمام مزيد من البحوث السوسيولوجية، والإعلامية المستقبليّة، لاستشراف معالم خريطة المهن المستحدثة في الجزائر، في زمن أصبحت فيه الشاشات الرقمية مصنعاً للفرص والإنتاج وبناء المستقبل، وأصبح فيه السؤال الحقيقي ليس كيف ننتظر الوظيفة، بل كيف نصنعها ونقود من خلالها قاطرة الابتكار وريادة المستقبل.

-المنتج الصحفي –
الريبورتاج المكتوب

العمل عن بُعد... ثورة هادئة تعيد تشكيل عالم الشغل في المسيلة

خلف الشاشات الرقمية... شباب يكتبون قصص عمل جديدة

في ظل شحّ الوظائف الحكومية ومحدودية فرص التشغيل في القطاع الخاص، يتجه شباب المسيلة نحو التسويق الرقمي والتجارة الإلكترونية وخدمات التوصيل عن بعد، في تجربة تعكس تحولات عميقة في عالم الشغل، وتؤسس لسوق عمل ناشئ من قلب مدينة داخلية.

حين يطرق المستقبل أبواب المحلات التجارية

في مدينة داخلية لطالما ارتبطت أحلام خريجيها بمسابقات التوظيف الرسمية، أو بـ "منصب دائم" في دهاليز الإدارة والمؤسسات الاقتصادية، بدأت ملامح تحول ناعم تتشكل في السنوات الأخيرة. هذا التحول لا تقوده المصانع الكبرى ولا الاستثمارات الضخمة، بل ترسم معالمه هواتف ذكية وحواسيب محمولة، يحركها جيل آمن بأن شبكة الإنترنت لم تعد مجرد منصة للترفيه، بل فضاء حيوي للإنتاج، الابتكار، وصناعة الدخل.

وبالقرب من المحلات التجارية الكبرى المترامية على أطراف الشارع الرئيسي "لاسيتي" — كما يحلو لأبناء المسيلة تسميته — كان صاحب محل للعطور ومواد التجميل ينهمك في ترتيب معروضاته على الرفوف استعداداً ليوم عمل جديد. قاطع روتينه اليومي دخول شاب عشريني، يحمل هاتفاً حديثاً وحقيبة ظهر صغيرة. لم يكن الوافد زبوناً يبحث عن عطر فاخر، ولا مندوباً تجارياً يمثل علامة تصنيع تقليدية؛ بل جلس بهدوء مستأذناً في دقائق معدودات من وقت صاحب العمل. وبثقة واضحة، بدأ الشاب يعرض على شاشته صوراً احترافية لمنتجات المحل ذاتها كان قد التقطها وصمّمها مسبقاً، مرفقة بمنشورات دعائية مبتكرة، وإحصائيات لصفحات تجارية نجح في رفع نسب التفاعل والمبيعات فيها.

كان الشاب يتحدث بلغة غريبة تماماً عن تلك التي أَلِفها تجار المدينة. لم يناقش موقع المحل الاستراتيجي، ولا حجم حركة المارة في الشارع، بل كان يتنقل بسلاسة بين مصطلحات "عدد المشاهدات"، "نسب الوصول"، و"خوارزميات منصات التواصل"، مستعرضاً كيف يمكن لصورة رقمية مخرجة بعناية، أن تحقق من المبيعات ما تعجز عنه واجهة زجاجية كاملة في أرقى الشوارع.

وبينما كان صاحب المحل يتأمل شاشة الهاتف، بذهول ممزوج بالاهتمام، كان المشهد الاقتصادي في عاصمة الحضنة، يكتب فصلاً جديداً بصمت؛ مشهد لجيل يرفض طوابير الانتظار في مكاتب التشغيل، ليصنع مساراته المهنية المستقلة من خلف الشاشات الرقمية.



من الانتظار إلى المبادرة... جيل يغيّر قواعد اللعبة

لسنوات طويلة، ظلّ الظفر بوظيفة مستقرة يُمثّل سقف الطموح لآلاف الخريجين؛ حيث كانت الشهادات الجامعية تُعلّق على الجدران كرموز للانتظار، وتُكدّس ملفات التوظيف بعناية في أدراج البيروقراطية، ترقبا بانتظار مسابقة رسمية أو منصب شاغر. غير أن الهزّات الاقتصادية المتلاحقة، والطفرة التكنولوجية المتسارعة التي أعادت صياغة العالم خلال العقد الأخير، دفعت هذا الجيل إلى تفكيك مفهوم "العمل" وإعادة تعريفه من نقطة الصفر.

في المسيلة — كما هو الحال في حواضر داخلية عديدة — بدأت ثقافة "العمل الحر والافتراضي" تفرض نفسها كبديل واقعي وملاذ آمن لجيل وُلد رقمياً وتنفّس التكنولوجيا منذ بواكير طفولته. هنا، سقطت المركزية الجغرافية وتلاشت الجدران الإدارية؛ فالشاب الذي يدير نشاطه من وراء شاشة حاسوبه في أحد أحياء عاصمة الحضنة، بات بمقدوره اليوم هندسة حملة إعلانية لمجمع تجاري بوهران، أو تسويق منتجات لزبائن في قسنطينة، عنابة وأقصى الجنوب في أدرار، أو تنسيق خطوط الدعم اللوجستي مع شركة شحن واستيراد يقع

مقرها في العاصمة، وكل ذلك دون أن يبرح غرفته.

هذه النقلة الهيكلية لم تكن ثمرة مخططات توجيهية رسمية أو برامج دعم قطاعية، بل تفجّرت كـ "ظاهرة عصامية" قادتها مغامرات ومبادرات فردية لشباب قرروا استنطاق الممكن وتوظيف أدوات العصر الرقمي. لترسم بوضوح ملامح سوق عمل بديل، يختلف جذرياً في آلياته وقوانينه وفلسفته عن النماذج التقليدية الموروثة.

سوق بلا جدران... حين تصبح "المنصة" متجراً وافتراضياً

في زاوية هادئة داخل أحد المقاهي العصرية بالحي الإداري بالمسيلة، يجلس الشاب (ك. م) مستغرقاً وراء شاشة حاسوبه المحمول، يرتشف قهوته الصباحية بينما تلاحق عيناه تدفق عشرات الرسائل والطلبيات من زبائن يتوزعون على خارطة الوطن. (ك. م)، خريج كلية التكنولوجيا بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، لم ينتظر دوره في طوابير طلب الوظيفة خلف جدران المقرات الإدارية المحيطة بالمقهى، بل اختار أن ينشئ فضاءه الخاص؛ هنا تغيب اليافطات التجارية، وتختفي واجهات العرض الزجاجية، ومع ذلك، فإن حركة البيع والشراء بين يديه لا تهدأ على مدار الساعة.



وفي دردشة جمعتنا به، يروي المهندس الشاب كيف تحول من مقاعد الجامعة إلى ريادة التجارة الإلكترونية، ممثلاً عينة من مجتمع متنامٍ لرواد الأعمال العصاميين في الولاية. فمن خلال صفحات مبرمجة بعناية على منصات التواصل، أو واجهات متاجر افتراضية مبسطة، يطرح هؤلاء الشباب تشكيلات سلع واسعة تشمل الألبسة، العطور، مستحضرات التجميل، والأجهزة الدقيقة. وبنقرة زر واحدة، تبحر صور المنتجات لتستقر في هواتف آلاف المستخدمين، متحولةً علب الرسائل الخاص، إلى صالات عرض مفتوحة للتفاوض، الإقناع، وعقد الصفقات.



ويؤكد (ك. م) أن "الرقمية" منحت جيله بطاقة عبور مجاني، إلى عالم الأعمال بأقل التكاليف الممكنة مقارنة بالأنماط التقليدية؛ فبدل الانكفاء تحت وطأة الإيجارات المرتفعة للمحلات، وتكاليف التجهيز، والأعباء الضريبية وتسيير المخازن، بات بمقدورهم إدارة مشاريعهم التجارية من قاعات المقاهي أو جدران غرفهم الشخصية، واستهداف أسواق وطنية عابرة للحدود المحلية.

بيد أن هذا الفضاء الافتراضي الفسيح — بحسب محدثنا — لا يبدو مفروشاً بالورود؛ إذ يصطدم طموح الشباب بتحديات ميدانية معقدة تفرض نفسها يومياً. فالمنافسة شرسة وتتضاعف بشكل متسارع، ومعادلة "بناء الثقة" الرقمية مع مستهلك متوجس تظل الشق الأصعب في العملية، ناهيك عن الاصطدام المتكرر بعقبات الدفع الإلكتروني وبيروقراطية الشحن والتوصيل، وهي جبهات تفرض على "تجار الشاشات" جهداً استثنائياً ومرونة عالية للحفاظ على ديمومة مشاريعهم في السوق الناشئ.

شركات بلا مقرات... حين تقود الحاضنات الجامعية قطار "العمل عن بُعد"

هذا الحراك الرقمي في المسيلة لم يعد حبيس المبادرات الفردية العفوية فحسب، بل اتخذ في الآونة الأخيرة أبعاداً مؤسساتية مهيكلة، تقودها نخبة من الشباب الجامعيين الذين تخرّجوا من رحم **حاضنة الأعمال لجامعة "محمد**

بوضياف ."هؤلاء الخريجون لم يكتفوا بالبحث عن وظائف، بل تحولوا بفضل آليات الدعم الأكاديمي إلى ملاك لـ "مؤسسات ناشئة " ومشاريع مبتكرة حاصلة على علامة الجودة "لابل"، لتشكل بذلك الذراع الاستراتيجي لسوق العمل الرقمي الناشئ في المدينة.

ولعلّ الميزة الأبرز لهذه المؤسسات الناشئة هي تجسيدها المطلق لثقافة **العمل عن بُعد**؛ إذ يجهل الكثيرون أن هذه الكيانات البرمجية والخدماتية المبتكرة لا تملك مقرات فيزيائية على أرض الواقع، ولا مكاتب فارهة في أحياء المدينة، بل تُدار هندستها بالكامل من داخل غرف المنازل وخلف الشاشات الرقمية. ومن هذه المقرات الافتراضية، نجح هؤلاء المهندسون والمطورون في تحريك سوق الشغل وتحديثه، حيث بادروا بنقل خبراتهم البرمجية والتكنولوجية إلى قلب السوق الكلاسيكية، عبر طرق أبواب المؤسسات، الشركات المحلية، وأصحاب المتاجر الكبرى في الولاية "عن بُعد" أو عبر جولات ميدانية رشيدة، عارضين عليهم إنشاء



مواقع إلكترونية احترافية وتطوير تطبيقات رقمية مخصصة لإدارة المبيعات والتوصيل. هذا التشابك الذكي أسهم في نقل التجارة التقليدية بالمسيلة إلى "عصر الرقمنة"، وفتح خطوط إنتاج ووظائف جديدة تدار كلياً في الفضاء السيبراني.

وتمثل تجربة حاضنة أعمال جامعة المسيلة قصة نجاح ملهمة لمرافقة المقاولين الشباب، المتسلحين بالمعرفة الأكاديمية والمرونة الرقمية، والذين باتوا يمثلون اليوم النواة الصلبة لجيل جديد يغيّر وجه الاستثمار في "عاصمة الحضنة"، ويثبت أن الرهان على عقول شباب الجامعة وتطوير برمجياتهم من منازلهم هو أقصر الطرق نحو ريادة المستقبل وبناء اقتصاد المعرفة.

على طريق الطرود... الشريان الخفي لـ "اقتصاد الشاشات"

في خلفية المشهد الافتراضي البراق، لا يمكن لأي متجر إلكتروني أو تطبيق رقمي أن يُكتب له البقاء دون منظومة دعم قادرة على تجسيد الوعود الافتراضية إلى حقائق ملموسة بين يدي المستهلك. وهنا تحديداً، تبرز خدمات الدعم اللوجستي وشركات الشحن والتوصيل باعتبارها "العمود الفقري" والحلقة الحيوية الأكثر تعقيداً في الربط بين البائع الافتراضي والمستهلك على أرض الواقع.

وفي هذا السياق، التقينا بـ **(ز. س)**، صاحب شركة توصيل ناشطة في المنطقة، والذي أكد لنا في حديثه أن حجم التدفقات والطرود يشهد قفزة غير مسبوقة تترجم هذا التحول؛ حيث يقول: «باتت شبكة تعاملاتنا اليومية ترتكز بنسبة كبيرة، على عقود وشراكات مع هؤلاء الشباب من أصحاب المتاجر الإلكترونية والمؤسسات الناشئة في المسيلة. نحن لم نعد مجرد ناقلين للسلع، بل أصبحنا الشريك الميداني الذي يترجم نجاح صفقاتهم الافتراضية؛ فالشاب يبيع من غرفته عبر الإنترنت، ونحن نتكفل بالامتداد الجغرافي لمنتجه ليوضع بين يدي الزبون في أبعد نقطة من الوطن.

ومع هذه الطفرة المتسارعة، لم يعد "التوصيل" مجرد حركة ميكانيكية لنقل الطرود، بل تحول إلى بيئة عمل رقمية مستقلة ولّدت فئة جديدة من الوظائف التي تُدار بالكامل عن بُعد؛ حيث نشط عشرات الشباب من منازلهم في مهام "التنسيق الافتراضي"، التي تشمل إدارة لوحات التحكم بالطلبيات، المتابعة الآنية لمسارات الشحن، وتأكيد الطلبات هاتفياً مع الزبائن، وصولاً إلى معالجة العقبات التقنية واللوجستية التي قد تعترض عجلات الشاحنات في الميدان.. إنها منظومة متكاملة لم تكتفِ بتأمين وصول البضائع، بل خلقت في طريقها سبل عيش وأنشطة مهنية مبتكرة لم تكن موجودة في الحواضر الداخلية قبل سنوات قليلة.



بين الحلم والواقع... "أسئلة مشروعة" على طاولة المستقبل

ورغم الآفاق الواعدة والفرص الذهبية التي تتيحها طفرة "العمل عن بُعد"، إلا أن العبور نحو هذا العالم الافتراضي لا يزال محفوفاً بالتحديات والمطبات الميدانية. فالأغلبية الساحقة من هؤلاء "الصنّاع الجدد" يشتغلون حالياً خارج الأطر التشريعية والتعاقدية الكلاسيكية؛ في بيئة تفتقر إلى عقود عمل رسمية، أو غطاء قانوني واضح يضمن حقوقهم المهنية والاجتماعية.

وفي قراءة أكاديمية لهذا المشهد، يرى الأستاذ الجامعي (ج. ع)أن هذا التحول يمثل قفزة نوعية حتمية، لكنها تحتاج إلى مرافقة تشريعية موازية؛ حيث يوضح قائلاً: «ما ينجزه الشباب اليوم في المسيلة هو تجسيد حقيقي لاقتصاد المعرفة البديل، لكن استدامة هذه المشاريع تظل مرهونة بمدى مرونة المنظومة القانونية والجبائية في استيعابهم. فنحن بحاجة إلى أطر تشريعية جديدة تعترف بـ "المقرات الافتراضية" ككيانات رسمية، وتوفر لهؤلاء المطورين والتجار غطاءً للتأمين والتقاعد، وتحميهم من تقلبات السوق الرقمية.

ويضاف إلى هذه الأعباء الهيكلية تحدٍّ من نوع آخر، وهو "النظرة الاجتماعية" السائدة في بعض الأوساط المحلية، والتي ما زالت تقرن مفهوم "الوظيفة الحقيقية" بالخروج الفيزيائي اليومي نحو مقرات العمل التقليدية وبصمة الحضور، بينما يُصنّف المكوث أمام الحاسوب في غرف المنازل — في نظر الكثيرين — كنوع من التسلية أو في أفضل الأحوال كنافذة مؤقتة لا تصنع مستقبلاً.

بيد أن واقع الأرض في "عاصمة الحضنة" يثبت عكس تلك الصور النمطية تماماً؛ فقصص النجاح العصامية المتميزة التي بدأت تفرض نفسها مؤخراً تعكس تحولاً جذرياً في المفاهيم. هناك شباب كسروا طوق البطالة وحققوا استقلالاً مالياً بجهودهم الخاصة، وآخرون تحولوا من "باحثين عن منصب شغل" إلى "صناع فرص" نجحوا في توظيف زملائهم، محولين مجرد أفكار افتراضية من داخل غرفهم إلى كيانات تجارية وتكنولوجية واعدة، ليعلنوا بوضوح: المستقبل قد بدأ فعلاً.. ومن خلف الشاشات.

مدينة تعيد اكتشاف نفسها

ومع اقتراب منتصف الليل، يسدل الشاب الستار على يوم عمل طويل وشاق، ويغلق شاشة حاسوبه المحمول محاطاً بسكون غرفته. يكون قد أتمّ — خلف كواليس شاشته — تنسيق خطوط الدعم مع شركات الشحن، وأجاب بدقة عن سيل استفسارات الزبائن، وأطلق حملات إعلانية مبتكرة، مبرماً عشرات الصفقات الناجحة عابرة الولايات، وكل ذلك دون أن يبرح مكانه أو يغادر جدران منزله.

وخارج نافذته المطلة على ليل عاصمة الحضنة، تبدو مدينة المسيلة غارقة في هدوئها الكلاسيكي المعتاد. لكن، خلف تلك الواجهة الساكنة والمتثاقلة، يتشكل بصمت عنيف ملامح واقع اقتصادي واجتماعي متجدد؛ واقع تصنع تضاريسه سواعد شباب يرفضون الاستسلام لواقع البطالة، وقرروا انتزاع فرصهم بأيديهم، محولين أدوات التكنولوجيا من منصات استهلاك ترفيهية إلى ترسانة حية للعمل، الإنتاج، ونحت معالم المستقبل.

ومع اقتراب منتصف الليل، يسدل الشاب الستار على يوم عمل طويل وشاق، ويغلق شاشة حاسوبه المحمول محاطاً بسكون غرفته. يكون قد أتمّ — خلف كواليس شاشته — تنسيق خطوط الدعم مع شركات الشحن، وأجاب بدقة عن سيل استفسارات الزبائن، وأطلق حملات إعلانية مبتكرة، مبرماً عشرات الصفقات الناجحة عابرة الولايات، وكل ذلك دون أن يبرح مكانه أو يغادر جدران منزله.

وخارج نافذته المطلة على ليل عاصمة الحضنة، تبدو مدينة المسيلة غارقة في هدوئها الكلاسيكي المعتاد. لكن، خلف تلك الواجهة الساكنة والمتثاقلة، يتشكل بصمت عنيف ملامح واقع اقتصادي واجتماعي متجدد؛ واقع تصنع تضاريسه سواعد شباب يرفضون الاستسلام لواقع البطالة، وقرروا انتزاع فرصهم بأيديهم، محولين أدوات التكنولوجيا من منصات استهلاك ترفيهية إلى ترسانة حية للعمل، الإنتاج، ونحت معالم المستقبل.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية :

1. العقاب، محمد .(2006) .*الصحفي الناجح: دليل علمي للطلبة والصحفيين وخلايا الاتصال* (ط2). دار الهومة. الجزائر.
2. العبادي، إياد خليل .(2021) .*البناء الفني للريبورتاج الإذاعي في مونت كارلو الدولية* .دار ريمار الأكاديمية. إسطنبول.
3. العياضي، نصر الدين .(2008) .*مقاربات نظرية في الأنواع الصحفية* (ط7). ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
4. الرازقي، عبد العالي .(2008) .*مهارات الكتابة الإعلامية: التقارير الإعلامية، الصورة القلمية، الريبورتاج، التحقيق، الحديث* .دار الصباح الجديد.
5. الرازقي، عبد العالي .(2012) .*التقارير الإعلامية* (ط5). دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر.
6. ساعد، ساعد .(2012) .*فنيات التحرير الصحفي* .المكتب الجامعي الحديث. الجزائر.
7. شلبي، كرم .(2018) .*فن الكتابة للراديو والتلفزيون* (ط1). دار مكتبة الهلال. بيروت.
8. شمس الدين، الرفاعي .(1978) .*الصحافة العربية العملية* .منشورات جامعة قاريونس. طرابلس.

المراجع باللغة الأجنبية :

1. De Burgh, H. (2008). *Investigative journalism* (2nd ed.). Routledge.
2. Franklin, B., Hamer, M., Hanna, M., Kinsey, M., & Richardson, J. E. (2005). *Key concepts in journalism studies*. Sage Publications.
3. Harcup, T. (2014). *Journalism: Principles and practice* (3rd ed.). Sage Publications.
4. Hartsock, J. C. (2000). *A history of American literary journalism: The emergence of a modern narrative form*. University of Massachusetts Press.
5. Iggers, J. (1999). *Good news, bad news: Journalism ethics and the public interest*. Westview Press.
6. Kovach, B., & Rosenstiel, T. (2014). *The elements of journalism: What newspeople should know and the public should expect* (3rd ed.). Three Rivers Press.
7. Sims, N. (2007). *True stories: A century of literary journalism*. Northwestern University Press

الملخص

تهدف هذه الدراسة المتوجة بمنتج إعلامي (ريبورتاج مكتوب) إلى رصد وتفكيك ظاهرة "العمل عن بُعد وثورة التجارة الإلكترونية في ولاية المسيلة" كبديل اقتصادي مستحدث وخيار واقعي لشباب المنطقة في ظل شح الوظائف التقليدية. وقد اعتمدت الدراسة على المقاربة التفسيرية لـ "الريبورتاج الصحفي الموضوعي" كجنس صحفي وخيار منهجي يجمع بين الوصف والتحليل السوسيواقتصادي. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على أدوات منهجية مدمجة شملت جمع البيانات الإحصائية الكمية لعام 2025 ، وإجراء مقابلات نصف موجهة مع ثلاث فئات ميدانية: الشباب المطورين وأصحاب المتاجر الإلكترونية العصاميين الناشطين من منازلهم، مستثمري الدعم اللوجستي وشركات التوصيل بالولاية، بالإضافة إلى استطلاع آراء خبراء وأكاديميين في علم الاقتصاد.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها: أن الفضاء الرقمي في الجزائر تحول من بيئة ترفيهية إلى ترسانة إنتاجية تسهم في ريادة الأعمال وتحديث السوق المحلية بالمسيلة، وأن حاضنات الأعمال الجامعية باتت تلعب دوراً محورياً كمسرعات لشركات "بلا مقرات فيزيائية". كما كشفت الدراسة أن استدامة هذه "الثورة الهادئة" لا تزال تصطدم بهواجس عدم الاستقرار المالي، وغياب التغطية الاجتماعية، وبطء استيعاب المنظومة التشريعية والجبائية للمقرات الافتراضية، فضلاً عن تحدي النظرة السوسيو-ثقافية النمطية التي تقرن الوظيفة الفعلية بالحضور الجسدي.

الكلمات المفتاحية :العمل عن بُعد؛ التجارة الإلكترونية؛ حاضنة أعمال جامعة المسيلة؛ الريبورتاج المكتوب؛ الاقتصاد الرقمي.

Abstract

This study, culminating in a media product (a written reportage), aims to monitor and deconstruct the phenomenon of "Remote Work, the E-commerce Revolution, and Startups in the Wilaya of M'sila" as an emerging economic alternative and a realistic choice for local youth in light of the scarcity of traditional jobs. The study adopts the interpretative approach of "Objective Press Reportage" as a journalistic genre and a methodological framework that combines description with socio-economic analysis. To achieve the study's objectives, integrated methodological tools were utilized, including the collection of quantitative statistical data for 2025 and conducting semi-structured interviews with three field categories: young developers and self-made e-commerce entrepreneurs operating from their homes, logistics and delivery company investors within the province, alongside surveying the perspectives of experts and academics in economics.

The study concluded with several key findings: the digital space in Algeria has transformed from an entertainment environment into a productive arsenal contributing to entrepreneurship and modernizing the local market in M'sila. Furthermore, university business incubators play a pivotal role as accelerators for "companies without physical headquarters." However, the study also revealed that the sustainability of this "silent revolution" still collides with anxieties over financial instability, the lack of social security, and the slow adaptation of the legislative and tax systems to virtual entities, as well as the challenge of stereotypic socio-cultural perceptions that link actual employment strictly with physical attendance.

Keywords: Remote Work; E-commerce; University of M'sila Incubator; Written Reportage; Digital Economy.


تم بحمد الله

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

مدونة تاج مذكرة بعنوان العمل عن بعد ـ ثورة في عالم الشغل

إعداد الطلبة:

1- بن يحيى محمد رقم التسجيل: 250640850 67

2- رقم التسجيل:

القسم: علوم وتكنولوجيا الشعبة: التخصص: اتصال جماهيري و و ج

إشراف: أبو قرة رضوان الرتبة:

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2025-2026 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص:

رئيس القسم:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم اعلام و اتصال

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): بن بيطو حسام ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 102144204 .....

الصادرة بتاريخ: 2016/11/30 عن بلدية: أولاد منصور ولاية المسيلة .....

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: اعلام و اتصال

تخصص: اتصال جماهيري والوسائط الجديدة

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

روبورتاج مكتوب بعنوان العمل عن بعد ضرورة في عالم الشغل

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2026/01/08

إمضاء المعني

2026 جانفي 08

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه الموظف المختص
قاضي بلقاسم

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها